مع نكبات فرنسا في الحرب، فلما ذهبت تلك النكبات رأى المجمع العلمي أن الكلمة وحدها نكبة على اللغة كأنها جندي دولة اجنبية في أرض دولة مستقلة بشارته وسلاحه. وهل فعلوا ذلك الا ان التهاون يدعو بعضه الى بعض، وأن الغفلة تبعث على ضعف الحفظ والتصون، وأن الاختلاط والاضطراب يجيء من الغفلة، والفساد يجتمع من الاختلاط والاضطراب؟

إنما الامور بمقاديرها في ميزان الاصطلاح، لا بأوزانها في نفسها؛ فالف جندي أجنبي بسلاحهم وذخيرتهم في أرض هالكة بأهلها ربما كانوا غوثا تفتحت عنه السماء، ولكن جند يا واحداً من هؤلاء في أمة قوية مستقلة تنشق له الارض!

مصطفى صادق الرافعي

﴿ الأئمة في السفارات العثمانية ﴾

قال عبد الحق حامد بك ـ شاعر الترك الاكبر ـ في مذكراته التي ينشرها الآن في جريدة (وقت) التركية:

ان الدولة العثمانية لم يكن لها في سفاراتها لدى الحكومات الاجنبية أئمة يرجع اليهم في الامور الشرعية. فلما انتحر سعد الله باشا سفير الدولة العثمانية في مدينة فينة عاصمة النمسا، وبلغ مسامع السلطان عبد الحميد انه لم يكن هناك من يقوم بالامور الدينية عند وفاة السفير صدرت إرادته بأن يكون في كل سفارة إمام خاص بها. وفكر ولاة الامور يومئذ ان الامام اذا لبث في عاصمة أوربية مدة طويلة ربما يؤثر ذلك على سيرته فتقرر أن تكون مدة وظيفة كل إمام في كل سفارة سنة واحدة، ثم يخلفه فيها آخر غيره، فيكون ذلك وسيلة لكثرة عدد علماء الشريعة الاسلامية الذين يشاهدون بأنفسهم حالة العالم المتمدن مدة سنة كاملة. ولكن ولاة الامور لم يتقيدوا فيما بعد بهذا القيد وصار الأئمة يلبثون في السفارات زمناً طويلا